تكريم الأب إلياس زحلاوي في مكتبة الأسد

سورية أرض المحبة والعيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين

جانب من الحضور الرسمي والجماهيري

الدكتور بشار الجعفري والمُكرم الأب إلياس الزحلاوي

مايا سلامي
تصوير طارق السعدوني

تضيع الكلمات في وصف قامة شامخة من قامات هذا البلد المعطاء الذي كرّس حياته للارتقاء بالإنسان في سبيل خدمة الله، آخذاً الدين في معناه الأرحب والأوسع، مؤكداً أن جوهر الإيمان هو الحب فكان رسول السلام الذي نبذ كل أشكال التفرقة الدينية والطائفية داعياً إلى وحدة الكنيسة، وكان المناضل الذي حمل القدس ودمشق في قلبه مجاهداً في سبيل الدفاع عن أرض فلسطين وداعماً لبلده في محنتها، وهو صانع الفرح بتأسيسه للجوقة التي جمعت كل الأعمار والتي أراد لها أن تخرج من جدران الكنيسة لتصوغ لغة ترنيم جديدة يلتقي بها كل مؤمن بالله بل حتى غير المؤمن. أنه الأب الجليل إلياس زحلاوي الذي أمضى عمره في الثقافة والفن والموسيقى والمسرح، في رصيده مجموعة واسعة لأهم المؤلفات والترجمات والمسرحيات فتسلّم جائزة الدولة السورية التقديرية في مجال النقد والترجمة عام ٢٠١٧، وهو أيضاً عضو في اتحاد الكتّاب العرب منذ عام ١٩٧٣.

حفل التكريم الذي أقيم في مكتبة الأسد ودعت له «دار دلون» بحضور ممثلين عن مختلف مكونات المجتمع السوري تضمن توقيع كتاب زحلاوي، «قد يكون لي ما أقوله» بجزأيه الأول والثاني والذي يخط فيه مسيرة حياته بما فيها من تنوع وغنى وإيمانه بوطنه ومساندة المستضعفين ونشر الثقافة والفرح، محاورا وصاحب موقف وقضية. وتضمن حفل التكريم عرض فيلم وثائقي بعنوان: «صانع الفرح» من إعداد وإخراج رامي البدوي تحدث عن محطات من حياة الأب زحلاوي، وتقديم درع تكريمي من تصميم الفنان التشكيلي أكسم السلوم في حين قدّم الفنان التشكيلي بديع جحجاح من أعماله أيقونة «رمز المحبة».

نبي بلا نبوة

وفي كلمة ألقاها خلال حفل التكريم، قال نائب وزير الخارجية والمغتربين بشار الجعفري: «شكراً لله أنه أتيت في بلادنا سنبلة محبة وخير وأخوة نبي بلا نبوة اسمه الأب إلياس زحلاوي، الذي يجسد خصائص أمة في لسان حال رجل واحد وحضارات عدة في شخص واحد، أيقونة سورية بامتياز وصل شعاعها الإنساني إلى قلوب الناس وعقولهم».

وأضاف: إن شئت وصفه بالكاهن فهو كذلك إذ رسم كاهناً في العام ١٩٥٩ بعد أن أنهى دراسة علوم الفلسفة واللاهوت في القدس ومنذ العام ١٩٧٧ أصبح كاهن رعية في كنيسة سيدة دمشق وناشراً أميناً لرسائل حدث الصوفيانية الذي شكل منعطفاً في حياته الإيمانية والأدبية».

ولفت إلى أن الأب الياس زحلاوي أبدع في المسرح وأصبح قدوة في هذا المجال بعد أن طوع المسرح لتربية جيل محافظ على أصالته وتراثه متشبثاً بأرضه رغم قوة العواصف من حوله.

وأكد أن الأب إلياس اختار منذ بدايات تشكّل وعيه السياسي والفكري أن يسير على درب الآلام والصعوبات فحمل فوق عتفيه رسالة الرحمة، وطوّع جميع معارفه لتبليغ رسالته تلك إلى الناس جميعاً ألا وهي نشر المحبة بين الناس والدفاع عن المظلومين، فكان أخاً للجميع والمفكرين والمتخصصين لكتابة التاريخ الذي نعيشه بفكرنا ودمنا وجسدنا، هذا التاريخ الذي دفع ثمنه لنا آلاف الشهداء.

وأضاف: «شئت لكتابي بكل بساطة وبكل تواضع دون أي ادعاء أن يكون وسيلة لتحريض ما بشأن تسجيل تاريخ في بلد كان منطلقاً للأبجدية وهو اليوم في يقين انطلاقاً مما عاشته وتعيشه سورية من التضحيات الهائلة، ومن الرسائل الرائعة والاستثنائية التي وردتنا في الصوفانية والتي تبشر بتوجه جديد للعالم».

وأعلن عن أمنياته بأن يشكل الكتاب محرضاً لنخطو خطوة إلى الأمام تخدم بلدنا ومنطقتنا العربية وتعيد ألق الإيمان والمحبة والعيش المشترك لهذا البلد المصلوب والذي ينتظر نعمة القيامة، والقيامة آتية.

وفي تصريح لـ«الوطن» له قال: «فرحت لأني رأيت مبادرة من الجمهور الذي أتى ومعظم الناس لا أعرفهم وأعتقد أن دافعهم فقط هو محبتهم في لأني حاولت أن أزرع المحبة في البلد، وسورية أرض المحبة ويجب أن نتذكر كلنا أنها أرض العيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين، وهذه المبادرة تعبر عن المحبة وما ينقذ سورية اليوم هي المحبة».

أرض محبة

من جهته وفي معرض حديثه عن الكتابين اللذين جرى توقيعهما في نهاية حفل التكريم «قد يكون لي ما أقوله» أوضح الأب إلياس زحلاوي أنه شاء في هذين الكتابين أن يقول شيئاً مما عاشه في هذا الوطن الحبيب، مؤكداً أنه لم يكتبه بدافع من أحد.

ودعا الأب زحلاوي جميع المثقفين والمفكرين والمتخصصين لكتابة التاريخ الذي نعيشه بفكرنا ودمنا وجسدنا، هذا التاريخ الذي دفع ثمنه لنا آلاف الشهداء.

وأضاف: «شئت لكتابي بكل بساطة وبكل تواضع دون أي ادعاء أن يكون وسيلة لتحريض ما بشأن تسجيل تاريخ في بلد كان منطلقاً للأبجدية وهو اليوم في يقين انطلاقاً مما عاشته وتعيشه سورية من التضحيات الهائلة، ومن الرسائل الرائعة والاستثنائية التي وردتنا في الصوفانية والتي تبشر بتوجه جديد للعالم».

وأعلن عن أمنياته بأن يشكل الكتاب محرضاً لنخطو خطوة إلى الأمام تخدم بلدنا ومنطقتنا العربية وتعيد ألق الإيمان والمحبة والعيش المشترك لهذا البلد المصلوب والذي ينتظر نعمة القيامة، والقيامة آتية.

وفي تصريح لـ«الوطن» له قال: «فرحت لأني رأيت مبادرة من الجمهور الذي أتى ومعظم الناس لا أعرفهم وأعتقد أن دافعهم فقط هو محبتهم في لأني حاولت أن أزرع المحبة في البلد، وسورية أرض المحبة ويجب أن نتذكر كلنا أنها أرض العيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين، وهذه المبادرة تعبر عن المحبة وما ينقذ سورية اليوم هي المحبة».

عالم من المحبة

أما الإعلامي اللبناني غسان الشامي فقال في كلمة مماثلة إن الأب إلياس يرى في نفسه نورساً سرمدي المحبة للشام وغوطتها فيه خصال النسور وعنفوان الغاب السوري الشهير، مؤكداً أن هذا الكاهن المشرقي لن يتوقف عن القول والفعل ورفع الصوت ليجعل ما قاله ملكاً للأجيال الآتية، وأن في كل مرة يلتقيه يلمح فيه عالماً من المحبة وكوكباً من الفرح يتقن عبور مسامير الآلام نحو الفرح والعطاء.

صوت مشرقي

وفي كلمة مسجلة لرئيس أساقفة سبسطية الروم الأرثوذوكس في فلسطين المحتلة المطران عطالله حنا والتي بدأها بإرسال رسالة محبة وأخوة ووفاء لسورية رئيساً وجيشاً وشعباً، سورية التي وقفت دائماً إلى جانب فلسطين.

وقال فيها: « نحن أوفياء لك أيها الأب الجليل لأنك كنت دوماً صوتاً مسيحياً مشرقياً عروبياً بامتياز، دافعت عن سورية الأبية الصامدة في وجه العدوان والتآمر، ووقفت إلى جانب الفلسطينيين وكنت دائماً مدافعاً عن أعدل وأنبل قضية عرفها التاريخ الإنساني الحديث».

على نهج السيد المسيح

أما كلمة الإعلامي حسن حمادة فألقتها المهندسة ماريا سعادة فأكدت فيها الكفاح المستمر لأب الجليل إلياس زحلاوي وأضافت: «يؤدي الحبيب قسطه من الكفاح بلا توقف من جوقة الفرح حيث يتلقى أطفالنا دروساً في المحبة والفن الراقي والوطنية المسيحية إلى مراسلاته الجسورة القاسية الموجهة إلى المنابر وقادة الرأي في الغرب، الغرب الذي وصل فيه الشر إلى حد مصادرة المسيحية وابتداع شعارات تقصي المسيح وأرضه وتنشر التزوير».

وأكدت أن الأب إلياس زحلاوي يسير على نهج السيد المسيح بثبات وجسارة لاستعادة المبادرة المسيحية إلى أرضنا، أرض وموطن ومسقط رأس السيد المسيح دون أن يخشى درب الحق لقلة سالكيه.

قيمة مضافة

وأخيراً أشارت مديرة الدار عفراء هديا إلى أن الأب زحلاوي تحرر من تبعات الموقع حاملاً رسالته الإنسانية النبيلة مطلقاً صوته على اتساع المدى بأن الإنسان أولاً وأخيراً، معتبرة أن الدار حظيت بقيمة مضافة من خلال طباعة كتابه.

> د. بشار الجعفري: أيقونة سورية وصل شعاعها الإنساني إلى قلوب الناس وعقولهم

دار الأسد تكرّم ميادة بسيليس في ذكرى رحيلها الأولى

سمير كويفاتي: الراحلة كانت تقدس مكانين.. مسرح الأوبرا والكنيسة

وائل العدس

بعد عام على الرحيل المؤلم، كانت أيقونة الأغنية السورية وسيدتها ميادة بسيليس الحاضرة الغائبة على مسرح دار الأوبرا الذي كثيراً ما اعتلت خشبته وملأته بحضورها المهيب والآسر، وهو اليوم يكرّمها وفاءً لذكراها وتقديراً لمسيرتها الفنية بمناسبة مرور السنة الأولى على رحيلها، في حفل تضمن أول صعود على المسرح للموسيقار سمير كويفاتي منذ رحيل زوجته.

إذاً، أحيت دار الأسد للثقافة والفنون حفل تكريم للفنانة الراحلة أحيته الفرقة الوطنية السورية للموسيقا العربية بقيادة المايسترو عدنان فتح الله الذي شارك الراحلة في العديد من الحفلات، أما أغنياتها فقد جاءت بصوت المطربات شهد برمدا وسناء بركات ونانسي زعبلاوي وليندا بيطار.

وتضمن برنامج الحفل الذي قدّمه الزميل باسل محرز عرض فيلم وثائقي احتوى محطات من حياة الراحلة وقصة الحب التي جمعتها بالفنان كويفاتي وصولاً إلى إصابتها بالمرض.

برنامج الحفل

قدمت شهد برمدا أغنيات «أقل من بكرا، هوى تاني، يا طيوب»، على حين غنت سناء بركات «يا غالي، مين قلك، احملني»، وغنت أحلى فرقة موسيقية، مشيراً إلى أنه يجد مواساته في حضور روحها في هذا المكان. وأبدى سعادته للأداء الذي قدمته الفنانات الأربع واصفاً إياهن بالملائكة، وقال لـ«الوطن»: «عندما كانت تعرض صورة ميادة على الشاشة كنت أتذكر كل تفصيل كان يجمعنا على المسرح.

وكشف أن ميادة كانت تقدس مكانين، مسرح الأوبرا والكنيسة، موجهاً شكره للجميع على إقامة الجناز والقداس الرائع، وختم: «بعد هذه المحبة والوفاء اللذين صادفتهما اليوم، أصبحت أشتهي الموت».

بينما شدد عدنان فتح الله على أهمية الحفل بمناسبة مرور عام على رحيل صاحبة الصوت المخملي، مشيراً إلى أنها كانت من أجمل الأصوات على مستوى سورية والوطن العربي.

أما شهد برمدا فقالت إن بسيليس جمعتنا على حبها وروحها الحلوة فكانت مثل الملاك بيننا.

وأكدت نانسي زعبلاوي أن الراحلة كانت تحيد ألواناً غنائية كثيرة، لذلك اخترت الأغاني التي تناسب صوتي.

وعلقت ليندا بيطار على أغنية «كذبك حلو» التي سمعها كل الوطن العربي، فكانت مهمتها أن تقنع الناس بأغنية حية في ذاكرة الناس بصوت الراحلة، مضيفة: «حتى أنا لا أحب سماع الأغنية إلا بصوتها».

وأخيراً، فإن سناء بركات عبرت عن سعادتها لتفاعل الجمهور، مؤكدة أنها شعرت برهبة كبيرة بالوقوف أمامه.

الموسيقار سمير كويفاتي

من حفل التكريم

في حلب

أعيد حفل التكريم يوم أمس على مسرح نقابة الفنانين في حلب غنى فيه: نانسي زعبلاوي وليندا بيطار وسناء بركات وأحبته الفرقة الوطنية للموسيقا العربية بقيادة عدنان فتح الله ومشاركة الموسيقار سمير كويفاتي.

أحرف من ذهب

ويشار إلى أن السيدة السورية القديرة التي استحقت ذكراها أن تحل في شهر عيد المرأة والأم والربيع؛ سطّرت مسيرتها الفنية على مدار خمسة وثلاثين عاماً بأحرف من ذهب، فاختارت الفن الملتزم الذي يخاطب روح المتلقي، وغنت للحب والوطن والقضية الفلسطينية والإنسان، من دون أن تغيب الترانيم الدينية عن أعمالها، كما اشتهرت بأداء شارات العديد من الأعمال الدرامية السورية.

ابنة مدينة حلب التي ولدت عام ١٩٦٧ بدأت أول أعمالها الفنية وهي في التاسعة من عمرها عبر إذاعة حلب، فغنّت للأطفال ضمن برنامج (حكايات العم رضوان)، وأصدرت أول ألبوم لها عام ١٩٨٦ بعنوان «يا قاتلي بالهجر»، لتقدّم ١٤ ألبوماً غنائياً خلال مسيرة عطائها الفني، التي حصدت فيها العديد من الجوائز في سورية وخارجها.

الثنائية التي شكّلتها الراحلة مع زوجها الموسيقار سمير كويفاتي شكّلت بصمة خاصة بها في صناعة الأغنية السورية، وبدؤوا بغناء شعر ملّحن مغمور أضاف عليه كويفاتي بعضاً من لمساته في الألحان، ثم غنّت الراحلة من نصوص جبران خليل جبران وكان أهمها «باسّه يا قلبي اكتم هواك»، لتتوالى بعدها الأعمال الخاصة بهما ويحققان نجاحات لا تتوقف.

برجك اليوم 3/20

نجلاء قباني

الحمل

قد تعاني من عرقلة بسيطة في أمورك العائلية أو خلافات مع زملاء سببها بعض الحساسية فالأمور تسير بطريقة لا ترضيك والسبب هو التسويف أو التأجيل في أمور مهمة.
عاطفياً: لا تتطرق إلى بعض المشاكل السابقة فليس اليوم للحلول بل للتمسك بالهدوء.

الثور
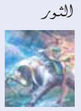
المحيط حولك غير متعاون وقد تشعر أنك عبئاً تناضل فأنت حساس اليوم ومشغول بأعمال متعبة ومرهقة أمور عملية لا تفهم فيها تقنياً، أو أعطال تضايقك.
عاطفياً: محبة الأصدقاء والعائلة ستدفعك للبدء بالعمل على تحقيق الأهداف مدح- تشجيع.

الجوزاء
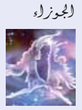
تتبدل أوضاعك المهنية أو علاقاتك الإنسانية وقد تقوم بخطوة جديدة باتجاه ما تريد وتبرز كمحاور قوي ومفاوض وتبلغ أهدافك باعتماد قوة الإقناع والتأثير المباشر.
عاطفياً: هذه فترة فيها دعم من المحيط ودعم من داخلك فحاول أن تتواصل مع الأصدقاء.

السرطان
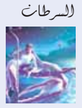
كن هادئاً ولا تحمل المحيط أخطاء ليست ذنبه فقد يضايقك موقف متصلب أو عنيد وربما أنت قلق من وعود حولك لا تنفذ والأهم أنك مستعجل وتريد تحقيق أحلامك دفعة واحدة.
عاطفياً: قلل من أخطار الانفعالات أو من المشادات الكلامية والمشاكل المفتعلة.

الأسد

حاول أن ترمم علاقاتك وتصالح أصدقاءك وتقترب من أهلك وعائلتك فأنت مصدر اهتمام المحيط بدعوات واتصالات ولقاءات سفر وقد تلتقي فيها بمن تحب وتفرح للشعور المتبادل بينك وبين من حولك.
عاطفياً: أنت بحاجة اليوم لكل لطفك لتنال المدح وتنال ثأراً قد أزعجك كثيراً من قبل.

العذراء
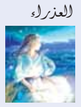
قد تعرف عملية بيع أو شراء أو تفكيراً بشؤون مالية أو مصدراً آخر للدخل فاليوم للمال وأنت مشغول بأوضاع مالية وربما تتضايق من مهلة تفرض عليك لتأجيل مال أو دفع.
عاطفياً: أنت تحمل قدرة كبيرة على التسامح والغفران ما يجعل الآخرين يحبونك ويقدرونك.

الميزان
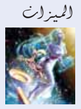
ستتذوق طعم السعادة وستبدأ بالتنفيس عن كل الغضب القابع في داخلك من أمور عملية لأنك مررت بأيام فلنئت فيها أن لا حل والحلول موجودة اليوم.
عاطفياً: قد تطلب من صديق أن يحل لك مشكلة أو تدخل علاقات جديدة تدعمك مادياً أو معنوياً.

العقرب

قد تعاني اليوم من غيرة الآخرين أو تفتح دفاتر الماضي لتعتب على من تحب وربما تشعر بالتوتر أو الشك أو الريبة وقد تؤجل بعض القرارات أو تؤلك الذكريات.
عاطفياً: انتبه من الحمم التي تصبها على من حولك حين تكون نزقاً لأنها ستؤذي علاقاتك.

القوس

تفرح بتميزك وتنباهي بطلتك البهية وتتعرف على أشخاص جدد يفتحون لك أبواباً جديدة فقوتك ونشاطك وعلاقاتك الاجتماعية الجيدة سيحملون لك التعارف المميز على أصدقاء يمنحونك التأثير والدعم والفرح فأنت محبوب. عاطفياً: اتصالاتك سهلة ومادتك وتصرفاتك مرنة وأنت تحرص على التفاهم والود والمصالحات.

الجدي
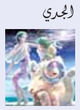
تسمع انتقاداً يزعجك ولكن تأكد أنه نابع عن حسد من نجاحك وإنجازك- اتهامات وربما تتكيف مع بعض المستجدات التي حصلت معك مؤخراً، أنصحك بعدم تضخيم الأمور.
عاطفياً: لا تنطلق بردودك من دون أن تفكر بكلمتك أو تدخل في نزاعات أنت في غنى عنها.

الدلو

تفرحك الاستجابة لأفكارك لكونك تتلقى دعماً غير محدود وهذا يجعلك أكثر نضجاً وأكثر التزاماً بأمور العمل وأمور الأصدقاء فالكواكب تدعمك لتنظر نظرة شمولية وتغفر الأخطاء والعثرات التي يقوم بها الآخرون ولتكون أكثر إيجابية. عاطفياً: قد تفكر بإعلان خطبة أو تسعدك علاقة عاطفية طويلة الأمد وقد تفكر بعلاقة مستقبلية.

الحوت
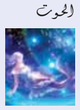
أنت موضع آمال ومحور اهتمام المحيط واتكالهم عليك يسعدك وهذا يحتاج لجهدك وربما تقوم اليوم بمبادرات لحل مشاكل الآخرين ما يخلق أجواء إيجابية وشكراً ومحبة.
عاطفياً: يوم الصداقات والتعارف، وقد تفكر بسفر يزيدك حماساً وإشراقاً ويزيد من كم الصداقات الجديدة.